

أضواء البيان

@ 116 @ محل سجود على قراءة الكسائي خلاف التحقيق ، وقد نبه على هذا الزمخشري وغيره

التنبيه الثاني : اعلم أنه على قراءة الجمهور ، لا يحسن الوقف على قوله : { لَا يَهْتَدُونَ } ، وعلى قراءة الكسائي ، يحسن الوقف عليه . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } ، قرأه حفص والكسائي بالتاء الفوقية على الخطاب ، وقرأه الباقر : يخفون ، ويعلنون بالتحية على الغيبة ، والعلم عند الله تعالى . { وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّا نَكْفُرُ لِنَفْسِهِ } . جاء معناه موضحاً في آيات متعددة ؛ كقوله تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ } ، وقوله : { وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُمْ يَمْهَدُونَ } ، وقوله تعالى : { إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِنَفْسِكُمْ } . { وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ } . جاء معناه موضحاً أيضاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ } ، وقوله تعالى : { فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا } و«اسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» ، وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ } الغنيُّ ، وقوله تعالى : { وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

! 7 ! 7 { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أرسل نبيه صالحاً إلى ثمود ، { فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ } ، ولم يبين هنا خصومة الفريقين ، ولكنه بيّن ذلك في سورة (الأعراف) ، في قوله تعالى : { قَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ } . { وَمَنْ كَفَرَ فَأَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ غَلِيظٌ } . قالوا : إننا ، فهذه خصومتهم وأعظم أنواع الخصومة ، الخصومة في الكفر والإيمان .